

## مختصر ابن كثير

29 - أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج إلا أضغانهم .

30 - ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وإي يعلم أعمالكم

31 - ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم .

يقول تعالى : { أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج إلا أضغانهم } ؟ أي أيعتقد المنافقون أن إي لا يكشف أمرهم لعباده المؤمنين ؟ بل سيوضح أمرهم ويجليه حتى يفهمه ذوو البصائر وقد أنزل إي تعالى في ذلك سورة فبين فيها فضائحهم ولهذا كانت تسمى الفاضحة والأضغان جمع ضغن وهو ما في النفوس من الحسد والحقد للإسلام وأهله والقائمين بنصره وقوله تعالى : { ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم } يقول إي D : ولو نشاء يا محمد لأريناك أشخاصهم فعرفتهم عيانا ولكن لم يفعل تعالى ذلك في جميع المنافقين سترا منه على خلقه وحملا للأمر على ظاهر السلامة وردا للسرير إلى عالمها { ولتعرفنهم في لحن القول } أي فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وفحواه وهو المراد من لحن القول كما قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان B : ما أسر أحد سريرة إلا أبداها إي على صفحات وجهه وقلبات لسانه وفي الحديث : " ما أسر أحد سريرة إلا كساه إي تعالى جلبابها إن خيرا فخير وإن شرا فشر " وقد ورد في الحديث تعيين جماعة من المنافقين قال عقبه بن عمرو B : خطبنا رسول إي صلى إي عليه وسلّم خطبة فحمد إي تعالى وأثنى عليه ثم قال : " إن منكم منافقين فمن سميت فليقم - ثم قال - قم يا فلان قم يا فلان قم يا فلان حتى سمى ستة وثلاثين رجلا . ثم قال : - إن فيكم أو منكم - منافقين فاتقوا إي " قال فمر عمر B برجل ممن سمى مقنع كان يعرفه فقال : ما لك ؟ فحدثه بما قال رسول إي صلى إي عليه وسلّم فقال : بعدا لك سائر اليوم ( أخرجه الإمام أحمد ) . وقوله D : { ولنبلونكم } أي لنختبرنكم بالأوامر والنواهي { حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم } وليس في تقدم علم إي تعالى بما هو كائن شك ولا ريب فالمراد حتى نعلم وقوعه ولهذا يقول ابن عباس في مثل هذا : إلا نعلم أي لنرى